

51 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال المصنف رحمه الله ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لما ذكر المصنف رحمه الله امثلة لانواع العبادة بدأ يذكرها مع ادلتها. فقال ودليل الرغبة - [00:00:22](#)

الرغبة هي طلب الوصول الى الشيء المحبوب فمن يطلب الجنة فانه يطلب الوصول اليها وهي شيء محبوب الى النفس وطلب الجنة هنا يسمى رغبة. والفرق بين الرغبة والرجاء ان الرجاء طمع - [00:00:48](#)

فمن كان يطمع في دخول الجنة فطمعه هذا يسمى رجاء. والرغبة طلب اي فمن طمع في دخول الجنة مثلا فطمعه هذا يسمى رجاء فمجرد الطمع في القلب يسمى رجاء. ومن طلبها بالعمل الصالح فان طلبه لها هذا وسعي - [00:01:09](#)

اليها بالعمل الصالح يسمى رغبة. اذا كل رغبة فهي رجاء. فالرجاء في القلب والرغبة تتضمن ما في القلب وتصدق الجوارح بالعمل قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين والفرق بين الرغبة والرجاء ان الرجاء طمع والرغبة طمع - [00:01:33](#)

فهي ثمرة الرجاء. اي ان الرغبة هي ثمرة الرجاء فانه اذا رجا الشيء طلبه والرغبة من الرجاء كالهرب من الخوف اي ان الرغبة عمل يزيد على الرجاء كالهرب خوف فالخوف في القلب فاذا هربت الجوارح عن هذا - [00:01:58](#)

شيء مخوف ان تخاف من عقرب فهربت منها وذهابك عن العقرب يسمى هربا واما خوفك فهو في القلب وقد امر الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان يرغب اليه وحده جل وعلا وان يحقق تلك العبادة - [00:02:21](#)

هي الرغبة فقال عز وجل والى ربك فارغب. اي ارغب الى ربك وتوجه اليه بالعمل الصالح قال رحمه الله ودليل الرغبة والرغبة. الرغبة سبق بيانها والفرق بينها وبين الرجاء. اما الرغبة - [00:02:42](#)

فهي خوف مقرون بعمل. قال ودليل الرغبة والرغبة. الرغبة هي الخوف والفرع المثمر للهرب من المخوف. فمثلا من خاف من اسد ثم هرب عنه. فالهروب هذا يسمى رهبة. فهي لا خوف مقرون بعمل. فالخوف في القلب فهو خاف من الاسد وهربه من الاسد بتقديمه. هذا الهرب - [00:03:01](#)

تسمى رهبة قال ابن القيم رحمه الله واما الرغبة فهي الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه. اذا ان الرغبة والرغبة - [00:03:31](#)

متقابلان بمعنى ان الرغبة تكون بعد طمع في القلب بعمل صالح اما الرغبة فتكون بعمل بعد شيء مخوف فالعمل بعد الشيء المخوف يسمى رهبة والعمل بعد الشيء المحبوب يسمى رغبة - [00:03:50](#)

والرغبة والرغبة لا تقوم الا على ساق الصبر. فرهبته تحمله على الصبر. ورغبته تقوده الى الشكر لانه يعمل صالحا وعبادة الرغبة والرغبة تنحسران عن العبد بقدر ذنوبه والعياذ بالله. وتزيدان بزيادة ايمانك - [00:04:14](#)

والعبد يناله التوفيق باذن الله بقدر تلك العبادة قال ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل اذا اراد بعبد خيرا وفقه لاستفراغ وسعه وبذل جهده في الرغبة والرغبة اليه. فانهما - [00:04:37](#)

مادة التوفيق. فبقدر قيام الرغبة والرغبة في القلب يحصل التوفيق فهذا هو بيان الرغبة وسبق بيان الرغبة وهي ان الرغبة تكون بعد رجاء في القلب بعمل صالح وما الرغبة فهي التي تكون بهرب بعد شيء مخوف منه في القلب - [00:04:56](#)

قال رحمه الله ودليل الرغبة والرغبة والخشوع. الخشوع هو الذل لعظمة الله ويكون في القلب والجوارح وهو قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن. فالخشوع اذا هو الذل لعظمة الله وكبريائه. وهذا الخشوع محله - [00:05:24](#)

القلب هو يظهر على الجوارح باللسان. وهو قريب من الخضوع الا ان الخضوع هو خضوع في البدن وقد لا يصاحب الخضوع البدن خضوع القلب. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى - [00:05:48](#)

والخشوع الخضوع لله عز وجل. والسكون والطمأنينة اليه بالقلب والجوارح فاذا سكن القلب والجوارح لله عز وجل فهذا يسمى خشوعا. اما سكون البدن فقط فانه يسمى خضوعا. فالخضوع للبدن والخشوع يكون بالقلب والجوارح. قال ابن القيم رحمه الله - [00:06:06](#)

في مدارج السالكين الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح وهي تظهره وكلما خشع القلب لله كان اكمل له عبودية قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة واكمل الخلق عبودية اكملهم ذلا لله وانقيادا وطاعة. فاذا خشع المرء لله عز وجل - [00:06:35](#)

فقد كملت عبوديته لله عز وجل ومن فضل الله على عباده ان من رغب وطمع فيما عند الله اجر. ومن رهب من عذاب الله امه الله. ومن خشع قلبه وجوارحه لله عاش حميدا عزيزا في الحياة. ولم يخضع لاحد - [00:07:03](#)

من الخلق فاذا حقق العبد الرغبة والرغبة والخشوع لله عز وجل اطمئن قلبه وعاش سعيدا في هذه هيا ولم يخضع لاحد من العباد والرغبة والرغبة والخشوع عبادات عظيمة جليلة عالية المنزلة عند الله عز وجل حقيقة - [00:07:27](#)

قم بالعبد ان يسعى لتحقيقها. قال المصنف رحمه الله ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. ودليل اي ودليل ان الرغبة فيما عند الله - [00:07:52](#)

والرغبة من عذابه والخشوع والخشوع له وحده. وانها من انواع العبادة الدليل على ذلك ما ذكره الله تعالى عن الانبياء والصالحين في معرض الثناء عليهم في قوله تعالى انهم كانوا يسارعون ويسابقون في الخيرات والطاعات وعمل القربات - [00:08:12](#)

ويدعوننا وحدنا ويسألوننا الامور المرغوب فيها فيدعون ربهم رغبا فيما عندنا من الثواب ورهبا مما عندنا من العقاب وكانوا لنا خاشعين خاضعين متذللين متضرعين. وذلك لكمال معرفتهم بربهم فدللت الاية على ان هذه الثلاثة الانواع - [00:08:38](#)

وهي الرغبة فيما عند الله والرغبة من الله والخشوع لله انها عبادات من اجل انواع العبادات وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والاموات والاضرحة ونحو ذلك يرغب ويطلب منهم ان يحققوا اماله من نكاح او مال او رزق او نحو ذلك - [00:09:06](#)

طامعا منهم تحقيق رغبتهم من دون الله وهذا العمل والعياذ بالله شر اكبر لان الرغبة فيما لا يقدر عليه الا الله وطلب الحوائج من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:09:37](#)

نوع من انواع الشرك الاكبر وقد بين المصنف رحمه الله ان صرف تلك العبادة لغير الله نوع من انواع الشرك وبين لك المصنف دليل ان الرغبة عبادة لا يجوز صرفها الا لله وحده جل وعلا - [00:09:55](#)

وبعض الناس يرهب من قبور الاولياء والصالحين ظانا منهم ان لم يقدم القرابين والنذور الذبائح اليهم يظن انهم سوف يظرونه وسوف يوقعون عليه العذاب والنفع والظر انما ها هو بيد الله عز وجل. وبين لك المصنف رحمه الله ان الرهبة لا تصرف الا لله عز وجل - [00:10:18](#)

فلا يخاف الا منه ولا يرهب الا منه جل وعلا فيما لا يصرف الا له وحده سبحانه وتعالى انا وبعض الناس اذا اتى عند قبور الاضرحة والاولياء والانبياء ونحو ذلك - [00:10:48](#)

يقف امامها خاشعا ذليلا بقلبه وجوارحه. وهذا والعياذ بالله نوع من انواع الشرك الاكبر حتى وان لم يسألهم جلب نفع او دفع ضرر فمجرد الوقوف عند القبور ونحوها. خشوعا لذلك المخلوق هذا نوع من انواع الشرك الاكبر - [00:11:08](#)

والعياذ بالله لان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا له سبحانه. فلا يخشع الا له جل وعلا قال سبحانه مثنيا على عباده الخاشعين قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. فالخشوع عبادة - [00:11:35](#)

وذكر لك المصنف ان الخشوع عبادة عظيمة لا تصرف الا لله عز وجل. فمن صرفها فقد وقع في الذنب العظيم وهو الشرك الاكبر

فواجب على العبد الا يرغب الا الى الله سبحانه. ولا يرهب الا منه وحده جل وعلا - [00:12:00](#)

والا يخشع الا لربه العظيم. سبحانه وتعالى. فلا يصرف ايا من انواع العبادات الا لله سبحانه وتعالى فهو الذي يجلب النفع ويدفع عنك
الضرر جل وعلا قال رحمه الله ودليل الخشية قوله تعالى - [00:12:25](#)

فلا تخشوهم واخشوني. الخشية بمعنى الخوف الا ان الخشية اخص من الخوف. اي ان الخوف عام. لكن الخشية منزلة اخص من
منزلة خوف لان الخشية مقرونة بمعرفة الله. قال عز وجل - [00:12:48](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تتحقق تلك المنزلة الا لمن كان معه علم. قال ابن القيم رحمه الله في التبيان خشيته تعالى
مقرونة بمعرفته وعلى قدر المعرفة تكون الخشية. اي - [00:13:10](#)

ان الخوف من الله عز وجل يخافه العالم ويخافه غير العالم. اما منزلة الخشية فلا يصل العبد اليها الا بالعلم كما في قوله انما يخشى
الله من عباده العلماء. والخشية متظمنة للرجاء - [00:13:33](#)

فمن خشي الله يكون قد رجاه قال شيخ الاسلام رحمه الله والخشية ابدا متظمنة للرجاء ولولا ذلك لكانت قنوطا اي لكانت الخشية
قنوطا وبأسا من الله فهو يخشى الله لكن الرجاء - [00:13:52](#)

متضمن لتلك الخشية ليحدوه الرجاء الى العمل الصالح. قال كما ان الرجاء يستلزم الخوف فمن رجا الله وعمل صالحا فرجاءه هذا
يقوده الى الخوف من الله عز وجل. قال ولولا - [00:14:13](#)

ذلك لكان امنا. اي لو ان الانسان عبد ربه بالرجاء وحده لكان امنا ولم يحقق ما منزلة الخوف لكن الرجاء في حقيقته يستلزم الخوف.
قال فاهل الخوف لله والرجاء له - [00:14:33](#)

هم اهل العلم الذين مدحهم الله. والخشية عبادة عظيمة لا تصرف الا لله قال رحمه الله ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم
واخشوني. اي ودليل ان الخشية عبادة عادة من العبادات قوله تعالى - [00:14:53](#)

فلا تخشوهم فليسوا اهلا للخشية واخشوني لان خشيته تعالى هي رأس كل خير فمن لم يخشى الله لم ينكف عن معصيته ولم يمتثل
امره. قال ابن القيم رحمه الله في عدة الصابرين ولا - [00:15:15](#)

فيمكن لاحد قط ان يصل ما امر الله بوصله الا بخشيته. ومتى ترحلت الخشية من القلب انقطعت هذه الوصل ومن خشي ربه عز
وجل رزقه الله حياة من المواعظ والعبر. قال سبحانه سيذكر - [00:15:35](#)

من يخشى فمن يخشى الله هو الذي يتذكر ويعي قلبه. وقال عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن فلا يعتبر بالآيات والنذر الا اهل الخشية
واثار الخضوع لله بادية لمن يخشاه. قال سبحانه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:15:58](#)

ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والهداية انما هي وسيلة الى الخشية قال عز وجل واهدك الى ربك فتخشى فالمرء يحقق
الهداية ليصل الى مرتبة الخشية لانها منزلة عالية وهي موجبة لمغفرة الله وفضله العميم - [00:16:23](#)

قال جل وعلا ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير والخشية موجبة لجنت النعيم. قال تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها انهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه - [00:16:51](#)

فذاك النعيم المتقدم هو لمن يخشى الله تعالى واخشى الناس لله هم اعرفهم به والعالم حقا هو من خشي الله. قال جل وعلا انما
يخشى الله من عباده العلماء قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:17:18](#)

كل من خشي الله فهو عالم وحسبك بالخشية علما قال ابن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا وكل من خشي
فاطاعه بفعل او امره وترك نواهيه فهو العالم حقا. قال سبحانه - [00:17:39](#)

من هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون. انما يتذكر
اولو الابواب ومن خشي ربه عاش بين الخلق عزيزا. وفي حياته سعيدا - [00:18:01](#)

فاجعل ربك بين ناظريك. واخشى الامن من مكروه وحلول عقوبته. واكثر من الطاعات لتنال خشيته تعالى وهو سبحانه اهل ان
يخشى. وقد امر بخشيته وحده ونهى عن خشية من سواه. قال عز وجل - [00:18:25](#)

فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون وخشية المخلوق من المخلوق ذل وخضوع لمن لا يستحق خضوع فلا تخشى الا ربك فالخشية عبادة عظيمة من اجل العبادات. وصرفها لغير الله شرك. [فحق - 00:18:46](#)

تلك العبادة بطلب العلم الشرعي وبتوجه القلب الى الله بفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي قال المصنف رحمه الله ودليل الانابة قوله تعالى وانبيوا الى ربكم واسلموا له. الانابة هي الرجوع الى الله - [00:19:11](#)

واصلها محبة القلب وخضوعه وذله للمحبوب المراد فمن لا يحب لا يناب اليه. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد الانابة هي عكوف القلب على الله عز وجل كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه. وحقيقة ذلك عكوف القلب على محبته وذكره - [00:19:35](#)

الاجلال والتعظيم وعكوف الجوارح على طاعته بالاخلاص له والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم والانابة هي بمعنى التوبة ولكنها اعلى من التوبة. لان التوبة اقلع وعزم على الا يعود وندم على ما مضى - [00:20:04](#)

قضى فان استمر على ما هو عليه من عباداته فهو تائب. فاذا اقبل على الطاعات بعد توبته كقراءة القرآن والصدقة فهذه انابة الى الله تعالى. فمن تاب من استماع الاغاني مثلا - [00:20:29](#)

كان تائبا فاذا اقبل على الطاعات بعد التوبة كقراءة القرآن والاستغفار والاكثار من قافل كان منيبا فتركه للاستماع الى الاغاني هذه توبة. فاذا زاد من فعل الطاعات بعد تلك التوبة - [00:20:50](#)

فطاعته تلك تسمى انابة فالانابة تدل على التوبة. وتدل على الاقبال على الله بالعبادات والمصنف رحمه الله اقتصر على ذكر الانابة ولم يذكر التوبة من انواع العبادة لان سورة عبادة بالنسبة للانابة اوضح من صورتها بالنسبة الى التوبة - [00:21:11](#)

بسبب زيادة الاقبال على العبادة. ولان الانابة اعم من التوبة. فالانابة تشمل ايضا التوبة فالانابة لا تكون الا بعد توبة والمنيب الى الله تعالى هو المسرع الى مرضاته. العائد الى الله في كل وقت. السباق الى محاب - [00:21:38](#)

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين انابة اوليائه انابة لاهيته انابة عبودية ومحبة وهي تتضمن اربعة امور محبته والخضوع له والاقبال عليه والاعراض عما سواه فهذا ما تتضمنه الانابة محبته المحبة لله - [00:22:03](#)

والخضوع له وسكون الجوارح لله سبحانه والاقبال عليه اي بالطاعات والاعراض عما سواه فالمنيب الى الله المسرع الى مرضاته الراجع اليه كل وقت المتقدم الى محابه لان لفظ الانابة فيه معنى الاسراع والرجوع والتقدم - [00:22:33](#)

والانابة الى الله تعالى هي دأب الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. قال سبحانه عن داود عليه السلام وظن اود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فتاب الى الله ثم اناب اليه. فالانابة منزلة بعد التوبة - [00:23:00](#)

وقال عن سليمان عليه السلام ولقد فتننا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب. اي بعد توبته اناب الى الله قال شعيب عليه السلام وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب - [00:23:23](#)

وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب واثنى الله على خيله ابراهيم عليه السلام لاتصافه بالانابة اليه والرجوع اليه في كل امر قال سبحانه عنه ان ابراهيم لحليم اواههم منيب - [00:23:44](#)

لحليم متصف بالحلم وعدم الغضب. اواه اي رجاع الى الله. منيب اي مكثر من الطاعات اليه سبحانه والبشارة لاهل الانابة. قال عز وجل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانا بوا الى الله - [00:24:10](#)

فهم البشرى فالبشرى لمن اناب الى الله واجتنب الطاغوت ولا يعتبر بالايات ولا يتعظ بالعبر الا المنيب الى ربه. قال سبحانه تبصرة وذكرى لكل لعبد منيب قال ابن القيم رحمه الله في المدارج - [00:24:31](#)

العبد اذا اناب الى الله ابصر مواقع الايات والعبر فاستدل بها على ما هي ايات له اي ان القلب المتيقظ انما هو قلب المنيب الى الله سبحانه اي ان من اناب الى الله استيقظ قلبه وانيرت بصيرته - [00:24:51](#)

والانابة الى الله مانعة من عذاب الله قال عز وجل وانبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون والجنة اعدت نزلا للقلب الخاشع المنيب. قال جل وعلا - [00:25:15](#)

وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وامر الله جميع الخلق

بالانابة اليه والرجوع اليه. قال سبحانه منيبين اليه واتقوه وقيموا الصلاة - 00:25:36

ولا تكونوا من المشركين ومنزلة التوكل قبل منزلة الانابة. لانه يتوكل في حصول منزلة الانابة فالتوكل وسيلة والانابة غاية والانابة من اسباب سعادة العبد في الدارين. قال شيخ الاسلام رحمه الله العبد انما خلق لعبادة ربه - 00:25:59

فصلاحه وكماله ولذته وفرحه وسروره في ان يعبد ربه وينيب اليه. ولكون الانابة منزلة عالية عند الله فان الشيطان يسعى لصد العبد عنها. قال شيخ الاسلام رحمه الله والله الشيطان يكثر تعرضه للعبد اذا اراد الانابة الى ربه والتقرب اليه والاتصال - 00:26:26

والانابة عبادة يتفاوت العباد فيها. قال ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين والناس في انابتهم على درجات متفاوتة. فمنهم المنيب الى الله بالرجوع اليه من المخالفات المعاصي ومنهم المنيب اليه بالدخول في انواع العبادات والقربات. ومنهم المنيب الى الله

- 00:26:56

التضرع والدعاء والافتقار اليه والرغبة وسؤال الحاجات كلها منه والفطرة دالة على الانابة. قال شيخ الاسلام الفطرة تتضمن الاقرار

بالله والانابة اليه قال المصنف رحمه الله ودليل الانابة قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له اي ودليل - 00:27:26

ان الانابة عبادة عظيمة امر الله تعالى عباده بها في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم بقلوبكم وانيبوا الى ربكم بقلوبكم واسلموا له

بجوارحكم. فالاية ظاهرة في انها عبادة وانه يحبها شرعا ودينا. فصرفها لغير الله شرك - 00:27:55

فبادر الى الله وحده عز وجل بالاكثر من الطاعات لتحقق تلك العبادة العظيمة وهي الى الله عز وجل والى هنا نأتي الى نهاية درس

من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - 00:28:22

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:28:44